مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.11

دور قبيلة بني الأوس في فتوحات العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر الراشدي

م. د نافع حسين علي الدليمي
وزارة التربية/ مديرية تربية الانبار
rafea.net78@gmail.com

مستخلص:

قبائل بني الأوس من القبائل العربية الأزدية التي سكنت في المدينة المنورة وعندما ظهر الإسلام كان لهذه القبائل دوراً مهما في نصرة الدين الإسلامي عامة ودورها الفعال في الجيوش الإسلامية لفتح العراق وبلاد المشرق خاصة، وكذلك قيادة بعض المعارك المهمة وتحقيق الانتصار بها، وقد قسمت البحث إلى قسمين أولاً: نسب وبطون قبيلة الأوسيين، وثانياً: الدور العسكري لقبيلة الأوس.

الكلمات المفتاحية: بني الأوس، العصر الراشدي، فتوحات.

The role of the Banu Aws tribe in the conquests of Iraq and the Islamic East during the Rashidun era

M.D. Nafi Hussein Ali Al-Dulaimi
Ministry of Education/Anbar Education Directorate

Abstract :

The Banu Aws tribes are from the Azdi Arab tribes that inhabited Medina. When Islam appeared, these tribes played an important role in supporting the Islamic religion in general and their effective role in the Islamic armies to conquer Iraq and the Levant in particular, as well as leading some important battles and achieving victory in them. I divided the research into two sections: First: the lineage and clans of the Aws tribe, and second: the military role of the Aws tribe.

Keywords: Bani Aws, The Rashidun era, Conquests.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار وبعد.

فإن هذا الموضوع الذي يبحث عن دور الأنصار عامة وقبيلة الأوسيين خاصة العسكري في فتح العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر الراشدي، ونظراً لأهمية هذا الدور العسكري، ولعدم وجود دراسة علمية تبرزها، اخترت كتابة بحثي في هذا الموضوع.

ولما كانت جهودهم وتضحياتهم في فتح العراق وبلاد فارس في العصر الراشدي تحديداً، تركزت دراستي عن مواقفهم وإسهاماتهم العسكرية في هذا العصر التي تستحق الدراسة في هذا الموضوع.

وقد اعتمدت على مصادر عديدة أهمها:

كتاب فتوح البلدان للبلاذري المتوفى سنة (279هـ/ 892م)، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفى سنة (310هـ/ 923م)، وكتاب أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير المتوفى سنة (630هـ/ 1233م).

وقد واجه الباحث صعوبة كثيرة من أهمها:

تبعثر المادة العلمية ما بين مصادرها في كُتب الحديث والتراجم والطبقات والتاريخ والسير وغيرها، إذ لا توجد في الأكثر روايات تتحدث عن الأنصار وتعنى بتغطية دورهم دون أن يكون هناك تمازج بينهم وبين غيرهم من المسلمين.

وقد جاء هذا الموضوع في مقدمة وقسمين، وهي: أولاً: نسب وبطون قبيلة الأوسيين، وثانياً: الدور العسكري لقبيلة الأوس: وقسمتها إلى نقطتين:

1- دورهم في فتوحات العراق،

2- دورهم في فتوحات المشرق الإسلامي، ثم خاتمة وثبت بأسماء المصادر والمراجع.

أولاً: نسب وبطون الأوسيين:

1- نسب الأوس:

وترجع الأوس إلى قبيلة من كبريات القبائل العربية في الجزيرة العربية، تلك هي قبيلة الأزد اليمانية التي ذاع صيتها في العصر قبل الإسلام وما تلاه من العصور، فهي قبيلة ضخمة تضم بطوناً كثيرة كان لها دورها الهام في صناعة التاريخ العربي الإسلامي وأحداثه عبر العصور المتتالية.

ويرجع نسب قبيلة الأوس إلى حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[1].

وأما أم الأوس وزوجة حارثة هي: قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء[2].

القبيلة العربية الكبيرة المشهورة التي انحدرت من الجزيرة العربية التي كان لها دور كبير في مساندة الرسول محمد ﷺ مع الخزرج عندما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة عندما ازادت مضايقة قريش للمسلمين في مكة، وقد مدحهم الله تعالى في عدة آيات منها: [وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ...][3]. وكذلك كان لقبيلة الأوس أدوار ومساهمات عسكرية في فتوحات بلاد الشام

(1) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: 456هـ/ 1064م)، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص332.

(2) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص332.

(3) سورة التوبة: جزء من الآية 100.

والعراق والمشرق الإسلامي.

2- بطون قبيلة الأوس:

عند البحث في كُتب الأنساب لم نجد أن للأوس غير ولد واحد وهو مالك بن الأوس، ومنه تفرعت الأوس بطوناً، إذ كان لمالك خمسة أولاد وهم:

عمراً وهو النبيت، وعوفاً وهم أهل قباء، ومرة وهم أهل الجعادر لقب كان يلقب جعدراً، وجشم وهو أبو بني خطمة، وامرأ القيس وهو أبو بني واقف[1].

البطن الأول: بنو عمرو بن مالك بن الأوس وهم النبيت، والنبيت لقب لعمرو بن مالك بن الأوس، وسبب تسميته بالنبيت لكثرة ولده[2]، وولد عمرو اثنان وهما: الخزرج وعامر[3].

البطن الثاني: بنو عوف بن مالك بن الأوس (أهل قباء)، وسموا بأهل قباء، لأنهم سكنوا منطقة قباء[4] قرب المدينة، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وفيها مسجد بناه بنو عمرو[5]، وقد مدحهم الله تعالى في قوله: [لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ][6] والسياق إنما هو في معرض مسجد قباء[7]، وولد عوف اثنان وهما: عمرو والحارث[8].

البطن الثالث: بنو مرة بن مالك بن الأوس، وهم الجعادرة، وسموا بذلك، لأنَّهم كانوا يقولون للرجل إذا جاوَرَهم: جَعْدِر حيثُ شئت فأنت آمن، أي: اذهب حيث شئت[9]، وولد مرة اثنان وهما: عامر، وسعد، وهم أهل راتج[10].

البطن الرابع: بنو جشم بن مالك بن الأوس، وولد جشم واحد فقط وهو عبد الله (خطمة)[11]، ولقب بخطمة، لأنه خطم رجلاً بسيفه على خطمه فسمي به[12].

البطن الخامس: بنو أمرئ القيس بن مالك بن الأوس، وولد امرئ القيس اثنان وهما: مالك وهو واقف، والسّلم[13].

(1) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: 204هـ/ 819م)، نسب معد واليمن الكبير، تح: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ/ 1988م، ج1، ص364.

(2) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/ 1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2004م، ج2، ص328.

(3) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص338.

(4) قباء: قرب المدينة، وقبا: اسم بئر بها، على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج4، ص302-301.

(5) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1201م)، مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، ط1، 1415هـ/ 1995م، ج2، ص275.

(6) سورة التوبة، جزء من الآية 108.

(7) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ/ 1373م)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/ 1999م، ج4، ص212.

(8) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص332.

(9) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ/ 933م)، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/ 1991م، ص437.

(10) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص345.

(11) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص343.

(12) النويري، نهاية الأرب، ج2، ص329.

(13) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص344.

ثانياً: الدور العسكري لقبيلة الأوس:

1- دورهم في فتوحات العراق:

أ- مساهماتهم في معركة الجسر (13هـ/ 634م):

بعد وفاة أبي بكر ﷺ (13هـ/ 634م) استنفر الخليفة عمر المسلمين إلى المثنى بن حارثة الشيباني[1] الذي يجاهد الفرس في العراق، وكان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم، لشوكة أهله وكثرتهم، واستمر عمر يكرر دعوته إلى أربعة أيام، فكان أول من أجاب هذه الدعوة أبو عبيد الثقفي[2][3].

وكان من أوائل المنتدبين من الأنصار لحرب الفرس سعد بن عبيد بن النعمان من بني مالك الأوسي[4] الأنصاري[5].

خرج أبو عبيد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم ومعهم المثنى ابن حارثة الشيباني في قريب من ألف رجل، فنزل المسلمون بإزاء القائد الفارسي جابان[6]، وذكر الطبري أن جابان أسر في معركة النمارق[7][8]، وولي بعده نرسي الفارسي[9]، الذي التقى به المسلمون في السقاطية[10] فهزم الله الفرس وهرب نرسي[11]، ثم هزم المسلمون

(1) المثنى بن حارثة الشيباني: الصحابي المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الربعي الشيباني، كان إسلامه وقدومه في وفد قومه على النبي ﷺ سنة (9هـ/ 630م)، وكان شهماً شجاعاً ميموناً النقيبة حسن الرأي، أبلى في قتال الفرس بلاء لم يبلغه أحد، شارك المثنى في معركة الجسر وجرح فيها، فمات من جراحته قبل القادسية سنة (14هـ/ 645م). ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1233م)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/ 1994م، ج5، ص55.

(2) أبو عبيد الثقفي: الصحابي أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير من بني ثقيف، والد المختار بن أبي عبيد، ووالد صفية امرأة عبد الله بن عمر، أسلم في عهد رسول الله ﷺ، استشهد في معركة الجسر سنة (13هـ/ 634م)، وكان أمير الجيش. ابن الأثير، أُسد الغابة، ج6، ص201.

(3) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/ 923م)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، ج3، ص444.

(4) سعد بن عبيد بن النعمان من بني مالك الأوسي: الصحابي أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري، شهد بدراً، وقتل بالقادسية شهيداً، وهو ابن أربع وستين سنة يومئذ، ويعرف بسعد القاري، وهو أحد الأربعة من الأنصار الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ. ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص445؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت: 852هـ/ 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه، ج3، ص57.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص444.

(6) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م، ص247.

(7) النمارق: موضع قرب الكوفة من أرض العراق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص304.

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص449.

(9) نرسي الفارسي: قائد فارسي ابن خالة الملك كسرى وحاكم كسكر. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص450.

(10) السقاطية: ناحية بكسكر من أرض واسط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص226.

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص451.

بعده الجالنوس[1] في باقسياثا[2] من باروسما[3] فهزم الفرس وهرب الجالنوس[4].

وعلى الرغم مما ذكر عن إسهام الأنصار في جيش أبي عبيد، وكثرة المعارك التي خاضوها لم تفصل المصادر عن مشاركة قبيلة الأوس وجهادهم فيها، سوى أسماء من شارك في تلك المعارك، وموقف الصحابي سعد بن عبيد الأوسي، وبعد الهزائم التي لحقت بالفرس، أرسلوا بهمن جاذويه[1] ومعه راية كسرى، فبعث إلى أبي عبيد إما أن تعبروا إلينا أو تدعونا نعبر إليكم فقال المسلمون: لا تعبر يا أبا عبيد، وكان من أشد الناس على أبي عبيد سليط بن قيس الأنصاري[6]، وقال لأبي عبيد: قد أشرنا عليك بالرأي، فترك الرأي، وقال: لا يكونوا أجرأ على الموت منا، بل نعبر إليهم»[7].

فعبر المسلمون إليهم فكانت موقعة قس الناطف[8] ويقال لها المروحة[9] نسبة إلى الأرض التي نزلها المسلمون، ويقال لها معركة الجسر أو جسر أبي عبيد سنة (13هـ/ 634م) ولما قتل أبو عبيد، أخذ بعض المسلمين ينسحبون نحو الجسر فبادرهم أحد المسلمين فقطعه، فتوائب بعض الناس في نهر الفرات، فوقف سليط بن قيس الأنصاري ومعه المثنى بن حارثة يحمون المسلمين حتى أصلحوا الجسر، فكان آخر من قتل على الجسر سليط بن قيس الأنصاري[10] وبعد انتهاء تلك المعركة، بعث المثنى بن حارثة بأخبارها إلى الخليفة مع عبد الله بن زيد الأنصاري[11]، فقدم على عمر وهو على المنبر

(1) الجالنوس: قائد فارسي ومقدم طلائع في جيش القائد رستم الفارسي قتل في معركة القادسية. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418هـ/ 1997م، ج9، ص631.

(2) باقسياثا: ناحية بأرض السواد من عمل بارسما. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص327؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب. ط. ت، ص156.

(3) باروسما: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كورة الاستان الأوسط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص320.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص453.

(1) بهمن جاذويه: قائد فارسي المعروف بذي الحاجب، وسبب تسميته لأنه كان يعصب حاجبيه بعصابة ليرفعهما كبراً، قتل يوم القادسية في المبارزة على يد القعقاع. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص543؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م، ج2، ص277.

(6) سليط بن قيس الأنصاري: الصحابي سليط بن قيس بن عمرو من بني النجار الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً، وما بعدها من المشاهد كلها، وقتل يوم جسر أبي عبيد الثقفي بالعراق. ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص538؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج3، ص137-136.

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص454.

(8) قس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص349.

(9) المروحة: موضع بشاطئ الفرات الغربي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص349.

(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص457.

(11) عبد الله بن زيد الأنصاري: الصحابي أبو محمد عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد، من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي، شهد عبد الله العقبة، وبدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ الذي أري الأذان في النوم. ابن الأثير،

فقال: ما عندك يا عبد الله بن زيد؟ قال: أتاك الخبر يا أمير المؤمنين فلما انتهى إليه أخبره خبر الناس سراً، فما سمع لرجل حضر أمراً تحدث عنه أثبت خبراً منه[1].

وفي هذه المعركة استشهد عدد كبير من المسلمين، وقد أحصيت منهم من قبيلة الأوس مما ذُكر أسمائهم في كُتب التاريخ والتراجم وهم:

1- الصحابي بشير بن عنبس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر واسمه: كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري، شهد مع النبي محمد غزوة أحد، وما بعدها من المشاهد، ثم شارك في الفتح الإسلامي لفارس، وقُتل يوم جسر[2].

2- الصحابي الحارث بن مسعود بن عبدة بن مظهر بن قيس بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي[3].

3- الصحابي الحارث بن عدي بن مالك بن حرام بن حديج بن معاوية الأنصاري، شهد أحداً، وقتل يوم جسر أبي عبيد[4].

4- خزيمة بن أوس بن خزيمة الأشهلي، قتل يوم الجسر[5].

5- الصحابي سعد بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، يكنى أبا نائلة، ويعرف بسلكان، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم جسر أبي عبيد[6].

6- الأخوة وهم: الصحابي عبد اللهَّ بن مربع بن قيظي بن عمرو بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأنصاري الحارثي، شهد أحد والمشاهد بعدها، واستشهد يوم جسر أبي عبيد[7]، وأخوه الصحابي عبد الرحمن شهد مع أخيه أُحداً، وقتل معه يوم جسر أبي عبيد شهيداً ولا عقب له[8]، وأخيهم عباد[9].

7- الصحابي يزيد بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سويد بن ظفر الأنصاري الظفري، شهد أحداً، والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ وجرح يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وسماه النبي ﷺ يومئذ جاسراً، وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً[10].

8- الصحابي ثابت بن عدي بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن مالك بن عمرو بن عوف الأوسي، شهد أحداً، قتل يوم جسر أبي عبيد[11].

أُسد الغابة، ج3، ص248.

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص459.

(2) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج1، ص402.

(3) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج1، ص637؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص691.

(4) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج1، ص624؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص679.

(5) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/ 1348م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م، ج2، ص78.

(6) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص438.

(7) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص194.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م، ج4، ص279.

(9) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص78.

(10) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج5، ص469؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج6، ص526.

(11) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص509.

ب- مساهماتهم في فتح الحيرة[1] ومعركة القادسية[2] (14هـ/ 635م):

كان أول عمل باشره الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد مبايعته بالخلافة حث الناس وتحريضهم على قتال الفرس في العراق، وذلك بعد مقتل أبي عبيد يوم الجسر، واجتمعا الفرس على يزدجرد بن شهريار بن كسرى[3] وهو في الحادية والعشرين من عمره ونصبوه ملكاً عليهم[4].

واستشار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الله صحابة رسول الله ﷺ في الأمر، فاستقر الرأي على أن يبعث سعد بن أبي وقاص[5] رضي الله عنه على جيش العراق، وسار سعد نحو العراق وحشد له الخليفة لمواجهة القوات الفارسية بقوات تتراوح بين تسعة آلاف إلى عشرة آلاف[6].

وكان للأنصار دوراً مهماً إذ كان لسعد بن عبيد الأوسي دوراً حيث أرسله القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الحيرة قبل فتحها[7].

ولسعد بن عبيد مواقف تذكر في معركة القادسية إذ كان له حضور قبل المعركة وهو يخطب الناس وكأنه لعلم أنها الشهادة: «إنا لاقو العدو غدا، وإنا مستشهدون، فلا تغسلن عنا دماً، ولا نكفن إلا في ثوب كان علينا». فاستشهد في المعركة وهو ابن اربع وستين سنة[8].

2- دورهم في فتوحات المشرق الإسلامي

لم تمدنا المصادر التاريخية أي معلومة في مشاركة قبيلة الأوس في لفتوح بلاد فارس سوى مشاركة البراء بن عازب[9] من بني عمرو بن مالك بن

(1) الحيرة: مدينة تقع على ساحل البحر وتبعد ثلاثة أميال من الكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328؛ القزويني، آثار البلاد، ص186.

(2) القادسية: قرية قرب الكوفة، من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت: 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، ج3، ص1054.

(3) يزدجرد بن شهريار بن كسرى: يزدجرد بن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، آخر ملوك الفرس، وهو الذي انشق الإيوان في زمانه، وكان ملكه سنة (11هـ/ 632م)، ومدة ملكه عشرين سنة، وقتل بمرو في خلافة عثمان بن عفان ﷺ. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت: 245هـ/ 860م)، المحبر، تح: إيلزة ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن- الهند صورته (دار الآفاق الجديدة، بيروت)، ب. ط، 1361هـ/ 1942م، ص363؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص398.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص478.

(5) سعد بن أبي وقاص: الصحابي أبو إسحاق سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب، بن عبد مناف بن زهرة القرشي، أسلم بعد ستة، وقيل: بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة، وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، شهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وأبلى يوم أحد بلاء عظيماً، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله، وأول من رمى بسهم في سبيل الله توفي سنة (55هـ/ 675م). ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ/ 845م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م، ج3، ص110-101؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص452.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص252-251.

(7) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: 207هـ/ 823م)، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م، ج2، ص172.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ج3، ص349؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج2، ص445.

(9) البراء بن عازب: الصحابي أبو عمارة البراء بن عازب

أوس الأنصاري لمدينة تستر سنة (20هـ/ 640م) في جيش أبي موسى الأشعري[1]، إذ جعل قيادة البراء للميمنة في جيشه[2].

وفي سنة (24هـ/ 644م) عندما ولي المغيرة بن شعبة[3] ولاية الكوفة في خلافة عمر، ولّى البراء بن عازب الأنصاري قزوين[4] وأمره أن يسير إليها، فإن فتحها الله على يده توجه منها إلى الديلم[5]، وكان الولاة قبل ذلك يوجهون الحملات إلى الديلم من دستبي[6]، فسار البراء بن عازب إليها، فانتصر على أهل أبهر[7] فأمنهم على مثال ما آمن عليه حذيفة[8]

بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن أوس، رده رسول الله ﷺ عن بدر، وأحد لصغر سنه، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، بنى داراً بالكوفة أيام مصعب، فنزلها، ثم رجع إلى المدينة، توفي سنة (72هـ/ 691م). أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: 430هـ/ 1038م)، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1، ص384؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج1، ص412-411.

(1) أبي موسى الأشعري: الصحابي أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب الأشعري صاحب رسول الله ﷺ واسم الأشعر نبت، أن أبا موسى رجع بعد قدومه مكة ومحالفته من حالف من بني عبد شمس إلى بلاد قومه، وأقام بها حتى قدم مع الأشعريين نحو خمسين رجلاً في سفينة، فألقتهم الريح إلى النجاشي، فوافقوا خروج جعفر وأصحابه منها، فأتوا معهم وقدم السفينتان معا: سفينة جعفر، وسفينة الأشعريين، وكان عامل رسول الله ﷺ على زبيد وعدن، وأستعمله عمر ﷺ على البصرة، وشهد وفاة أبي عبيدة بن الجراح بالشام، مات أبو موسى بالكوفة سنة (44هـ/ 665م). ابن الأثير، أُسد الغابة، ج3، ص364؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص183-181.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ص369؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص30.

(3) المغيرة بن شعبة: الصحابي أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود من بني ثقيف، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان موصوفاً بالدهاء، ولاه عمر بن الخطاب البصرة، ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها، ثم عزله، وشهد اليمامة، وفتوح الشام، وذهبت عينه باليرموك، وشهد القادسية، وشهد فتح نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقرن، وشهد فتح همدان وغيرها، واستعمل معاوية المغيرة على الكوفة إلى أن مات سنة (50هـ/ 670م). ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت: 463هـ/ 1071م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1992م، ج4، ص1445-1446؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج5، ص238.

(4) قزوين: مدينة مشهورة، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، بينها وبين الديلم جبل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص342؛ القزويني، آثار البلاد، ص434.

(5) الديلم: بلاد بأرض الجبال بقرب قزوين، وهي بلاد كلها جبال ووهاد. القزويني، آثار البلاد، ص330.

(6) دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها يسمى: دستبى الرازي وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى: دستبى همذان وهو عدة قرى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص454.

(7) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أوهر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص82.

(8) حذيفة: الصحابي حذيفة بن اليمان لقب واسمه حسل، ويقال حسيل بن جابر بن عمرو من بني عبس كان أبوه قد أصاب دماً فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لكونه حالف اليمانية، وأسلم حذيفة وأبوه، وأراد شهود بدر فصدها المشركون، وشهدا أحداً، فاستشهد اليمان بها، وشهد حذيفة الخندق، استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات فيها سنة (36هـ/ 656م). ابن الأثير، أُسد الغابة، ج1، ص706؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج2، ص39.

لأهل نهاوند[1][2]، ثم توجه إلى حصن قزوين، فلما اقترب البراء من حصن قزوين أحجم الديالمة عن نجدة جيرانهم، فلما علم ذلك أهل قزوين طلبوا الصلح، فعرض عليهم البراء ما أعطى أهل أبهر، فأنفقوا من الجزية[3] وأظهروا الإسلام، على أن يكونوا مع من شاءوا من المسلمين، فنزلوا الكوفة، وقيل: إنهم أسلموا وأقاموا بمكانهم وصارت أراضيهم عشرية[4]، وأسكن البراء معهم خمسمائة رجل من المسلمين، وأقطعهم أراضي لا حق فيها لأحد[5]، ولم تذكر المصادر هوية هؤلاء المسلمين الذين أسكنهم البراء مع أهل قزوين، ويحتمل أن يكونوا من أهل تلك النواحي الذين لحقوا بجيش البراء مسلمين، ومما يشير إلى ذلك أنه كان في جيش البراء مسلمون حتى من أهل قزوين، وبعد أن أتم البراء فتح قزوين، توجه إلى الديلم فأدوا إليه الجزية وأخضع جيلان[6]، والبر[7] والطيلسان[8]، وفتح زنجان[9] عنوة[10]. ومن خلال هذه الأعمال الناجحة تظهر كفاءة البراء بن عازب الأنصاري القيادية وسعة مشاركته في الفتوح.

الخاتمة

بعد أن أكملت بتوفيق من الله هذا البحث الموسوم بـ(دور قبيلة بني الأوس في فتوحات العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر الراشدي) سأحاول تسليط الضوء على أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

1- أظهر البحث أن قبيلة بني الأوس من

(1) نهاوند: هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، وهي أعتق مدينة في الجبل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص313.

(2) صالحه على الخراج والجزية وآمن أهل مدينته نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم سنة (21ه/ م). البلاذري، فتوح البلدان، ص299.

(3) الجزية: اسم مشتق من الجزاء وموضوعة على رؤوس الكفار، وتقسط بحدوث الإسلام؛ والجزية، تؤخذ جزاء على كفرهم؛ لأخذها منهم صغاراً، وإما جزاء على أماننا لهم؛ لأخذها منهم رفقاً. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت: 450هـ/ 1058م)، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ب. ط. ت، ص221.

(4) الأرض العُشرُ: جزء من عشرة أجزاء وما يؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم أهلها عليها وهي التي أحياها المسلمون من الأرضين والقطائع وجمعه عشور وأعشار وقدر أعشار مكسرة على عشر قطع. الزيات، أحمد وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ب. ط، (القاهرة، ب. ت)، ج2، ص602.

(5) البلاذري، فتوح البلدان، ص314-313؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص406.

(6) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وهي قرى كلها في مروج بين جبال، وعلى ساحل بحر طبرستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص201؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص 368.

(7) البر: مدينة تقع شمال طبرستان. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (ت: نحو 280هـ/ 893م)، المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1889م، ص245.

(8) الطيلسان: إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص56.

(9) زنجان: بلد كبير مشهور، من نواحي الجبال، قريب من أبهر وقزوين، جادة الروم وخراسان والشام والعراق، والعجم يقولون زنكان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص152؛ القزويني، آثار البلاد، ص 383.

(10) البلاذري، فتوح البلدان، ص314؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص407-406.

القبائل الأزدية اليمانية، وقد فرعوا إلى عدة بطون.

2- سمى الله قبيلة بني الأوس بالأنصار مع الخزرج ومدحهم في عدة آيات منها: [وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ...] [التوبة: جزء من الآية 100].

3- لعبت قبيلة بني الأوس دوراً متميزاً في الفتوحات من خلال مشاركتها الفعال في المعارك.

4- اندمجت هذه قبيلة بني الأوس مع القبائل العربية الأخرى بعد أن أسلمت وأصبحت جزءاً من الدولة العربية الإسلامية وكانت من أوائل المنتدبين لقتال الفرس مثل الصحابي سعد بن عبيد.

5- ساهم قبيلة بني الأوس في العديد من المعارك بمواقف مؤثرة مثل موقف الصحابي سعد بن عبيد وهي: حضور قبل المعركة وهو يخطب الناس قبل معركة القادسية لشحذ الهمم في قتال الفرس.

6- تسلمت بني الأوس وظائف عديدة منها مشاركة بقيادة الجيوش الإسلامية في الفتوحات مثل فتح الصحابي البراء بن عازب رضي الله عنه مدينة أبهر وغيرها، وولايته لقزوين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

*** ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1233م).**

1- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/ 1994م.

2- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.

*** ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت: 463هـ/ 1071م).**

3- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1992م

*** البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/ 892م).**

4- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م.

*** ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1201م).**

5- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، ط1، 1415هـ/ 1995م.

*** ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت: 245هـ/ 860م).**

6- المحبر، تح: إيلزة ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن- الهند صورته (دار الآفاق الجديدة، بيروت) ، ب. ط،

1361هـ/ 1942م.

*** ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت: 852هـ/ 1448م).**

7- الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

*** ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: 456هـ/ 1064م).**

8- جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م.

*** ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت: 739هـ/ 1338م).**

9- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.

*** ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (ت: نحو 280هـ/ 893م).**

10- المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1889م

*** ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ/ 933م).**

11- الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/ 1991م.

*** الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/ 1348م).**

12- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.

*** ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت:230هـ/ 845م).**

13- الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م.

14- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م.

*** الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/ 923م).**

15- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.

*** القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م).**

16- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب. ط. ت.

*** ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ/ 1373م).**

17- البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

18- تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/ 1999م.

*** الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: 204هـ/ 819م).**

19- نسب معد واليمن الكبير، تح: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ/ 1988م.

*** الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت: 450هـ/ 1058م).**

20- الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ب. ط. ت

*** أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:430هـ/ 1038م).**

21- معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419هـ/ 1998م.

*** النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/ 1333م).**

22- نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2004م.

*** الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت: 207هـ/ 823م).**

23- فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.

*** ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1229م).**

24- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

ثانياً: المراجع:

*** الزيات، أحمد وإبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد النجار.**

25- المعجم الوسيط، دار الدعوة، ب. ط، (القاهرة، ب. ت).